احذروا الدنيا اى تيقظوا واستعملوا الحزم في التحرز من دار الغرور وبالانابة
الى دار الخلود والاقلاع عنها قبل سكنى اللحود فانها اسحر من هاروت
وماروت لانها تكتم فتنتها وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر والاظلار
اليها اصل كل شر ومنه يتشعب جميع ما يودى الى سخط الله ويجلب الشقاوة
في العاقبة وقد قال علي كرم الله وجهه الدنيا تضر وتغر وتمر وقيل لحكيم
كيف ترى الدنيا قال تحل يوما في دار عطار ويوما في دار بيطار وطورا في
يد امير وزمنا في يد حقير وقال الكشاف الحذر التيقظ والحاذر الذى
يجدد حذره فايدة قال بعض الشافعية يستثنى من جزم الايمة
بقبول التوبة اربعة لا تقبل توبتهم ابليس وهاروت وماروت وعاقر
ناقة صالح قال بعضهم ولعل المراد انهم لا يتوبون انتهى واعترض بان
ما ذكره في ابليس غير صواب بل هو على ظاهره وما ذكره في هاروت
وماروت غير صحيح لان قصتهم قد دلت على انهم يعذبون في الدنيا فقط
وفي الاخرة يكونان مع الملايكة بعد ردهم الى صفاتهم ابن ابى الدنيا في
ذم الدنيا هب عن ابى الدردا لم يرمز له بشي وهو ضعيف لان فيه
هشام بن عمار قال الذهبي قال ابو حاتم صدوق وقد تغير وكان كلما
لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باربع ماية حديث لا اصل
لها

احذروا الدنيا اى الاسترسال في شهواتها والاكباب على ملاذها والتنافس
منها على الكفاف فانها خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اى حسنة
المنظر مزينة في العيون آخذة بمجامع القلوب حلوة بالضم اي حلوة المذاق
صعبة الفراق قال في المطامح فيه استعارة مجازية ومعجزة نبوية فخضرتها
عبارة عن زهرتها وحسنها وحلاوتها كناية عن كونها محببة للنفوس
مزينة للناظرين وهو اخبار عن غيب وقع فان قلت اخباره
هنا بخضرتها وحلاوتها ينافيه اخباره في خبر اخبار بقذارتها وان الله
جعل البول والغايط مثلا لها قلت لا منافاة فانها جيفة قذرة
في مراى البصاير وحلوة خضرة في مراى الابصار فقد كرم انها جيفة
قذرة للتنفير وهنا كونها حلوة خضرة للتحذير فكانه قال لا تغرنكم
بحلاوتها وخضرتها فان حلاوتها في الحقيقة مرارة وخضرتها يبس فلله
در كلام المصطفى ما ابدعه حم في كتاب الزهد عن مصعب بضم الميم
وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وموحدة ابن سعد مرسلا وهو
ابن ابى وقاص ابو زرارة بضم الزاى وفتح الرا الخفيفة الاولى المدنى ثقة نزل

الكونة

الكونة لم يرمز له المص بشي

احذروا الشهوة هي كما قال الحرالي نزوع النفس الى محسوس محبوب
لا يتمالك عنه وفي المصباح هي اشتياق النفس الى شي الخفية قالوا
يا رسول الله وما الشهوة الخفية قال العالم يحب ان يجلس بالبنا للمفعول
اى يجلس الناس اليه فان ذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص وتصحيح
النية فليس الشان حفظ العلم بل في صونه عما يفسده كالريا والعجب
والتعاظم باظهار حمله وذلك سم وخيم وسهم من سهام الشيطان الرجيم
اخرج العلاى في اماليه عن علي كرم الله وجهه سيكون اقوام يحملون العلم
لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علانيتهم يجلسون حلقا حلقا
يباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذ جلس لغيره
ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم الى الله عز وجل وقال كعب الاحبار
سيكون في اخر الزمان علما يتغايرون على العلم كما تتغاير النسا على
الرجال يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره او اخذ عنه اولئك
الجبارون اعدا الرحمن وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة
بكى فقيل ما يبكيك قال ريا حاضر وشهوة خفية والناس عند علمايهم
كصبيان في حجور امهاتهم ان امروهم ايتمروا وان نهوهم انتهوا قال الغزالي
هذا هو الانتكاس على ام الراس وصاحبه الذى يقوم في العرض الاكبر مع المجرمين
ناكسا راسه عند ربه انظر كيف انتهى امر الذين يزعمون التقرب الى الله بالعلم
يبذلون المال والجاه ويتحملون اصناف الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق
الجرايات ويتوقع المعلم من المتعلم ان ينقطع اليه ويقتصر عليه ويقوم
معه في كل نايبة ويبغض وليه ويعادى عدوه وينهض حمارا له في حاجاته
مسخرا بين يديه في اوطاره ومهماته وان قصر تثاقل عليه وعاداه فاخس
بعالم يرضى لنفسه بهذه المرتبة ثم يفرح بها ثم لا يستحيي ان يقول غرض
من التدريس نشر العلم تقربا الى الله تعالى انتهى فما حال زمن الغزالي
فلو راى زمننا هذا قال البيهقي فعلى العالم ان يكون تعليمه لوجه الله لا يريد
به ان يزداد من الناس جاها او على اقرانه استعلا او لاضداده اقتنا
وان لا يريد ان يكثر الاخذون واذا حضروا وجد واكثر من الاخذين
عن غيره ولا ان يكون علمه اظهر في الناس من علم غيره بل يقصد اداء
الامانة بنشر ما تقلده واحيا معالم الدين وصونها عن الدروس تتمة
قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم
نتاجه فر عن ابى هريرة ولم يرمز له بشي قال ابن حجر وفيه ابراهيم بن محمد الاسلمي

Copyright © King Saud University